الثياب لم يستعدوا زهدهم فيطلب المرقعة المصبوغة والفوطة
الرقيقة والاصواف الرفيعة فيكون ثيابهم في القيمة والنفاسة
كثياب الاغنياء وفي اللون والهيئة كثياب الصلحاء ولو كلفوا
ان يلبسوا الخلق لكان عندهم كالذبح خيفة عن السقوط
عن اعين الاغنياء ولو كلفوا لبس الخز والقصب والاوس والديبقي
ومايباح لبسه دقيقة دون قيمة ثيابهم لاشتد عليهم خوفا
من سقوط منزلتهم عن قلب الصلحا اذ يقولون هذا ليس من
الزهد الرابع الريا بالقول كرياء اهل الوعظ والتذكير
بتحسين الالفاظ وتسجيعها والنطق بالحكمة والاخبار
وكلام السلف مع ترقيق الصوت واظهار الحزن مع الخلو
عن حقيقة الصدق والاخلاص في الباطن بل ليظن به ذلك
وكادعاء حفظ الحديث ولقاء الشيوخ والمبادرة الى الحديث
انه صحيح او سقيم ليظن به غزارة العلم وكتحريك الشفتين بالذكر
والامر بالمعروف بمشهد الناس يرى مع خلو القلب عن التفجع بالمعصية
وكاظهار الغضب عن المنكرات والاسف على المعاصي مع
خلو القلب عن التألم به الخامس الريا بالعمل كتطويل القيام
وتحسين الركوع والسجود واطراق الراس وقلة الالتفات
واظهار التصدق والصوم والحج والاخبات في المشي وارخاء الاخبات خضوع
الجفون مع ان الله يعلم من باطنه انه لو كان خاليا لما فعل شيئا

شيا

٦١

من ذلك بل يتساهل في الصلوة ويسرع في المشي وقد يفعل ذلك
فاذا شعر باطلاع غيره عليه يعود الى السكينة كي يظن به الخشوع
السادس الريا بكثرة التلامذة والاصحاب وكثرة ذكر الشيوخ
ليظن انه لقي شيوخا وكمن يحب ان يزوره العلماء والسلاطين
ليقال انه ممن تتبرك به وهذه مجامع ما يرائي به في الدين وكل ذلك
حرام بل هو من الكبائر اما طلب المنزلة في قلوب الناس
بافعال ليست من العبادات واعمال الدين فليس بحرام ما لم يكن
فيه تلبيس كما ذكرناه في طلب الجاه فاهل الدنيا قد يطلبون الجاه
والغلمان صح بكثرة المال وحسن الثياب الفاخرة وحفظ الاشعار وعلم
الطب والحساب والنحو واللغة وغير ذلك من الاعمال والاحوال
ولا يحرم ذلك ما لم ينته الى الايذاء بالتكبر والى اخلاق اخرى مذمومة
وانما استقصينا اقسام باب الرياء لانه اغلب الاخلاق الذميمة
على النفوس ومن لا يعرف الشر وموافقه لا يمكنه ان يتقيه
فصل الريا على درجات احديها ان لا يكون الا في الامور
الدينية والعبادات كالذي يلبس عند الخروج ثيابا حسنة
خلاف ما يلبسه في الخلوة وكالذي ينفق في الضيافات وعلى
الاغنياء امواله ليعتقد انه سخي لا ليعتقد انه ورع صالح فذلك
ليس بحرام فان ذلك المطلوب كتملك الاموال نعم القليل منه

Copyright © King Saud University